قوله تعالى حتى عاد اي بعد ان كان بدرا عظيما كالعرجون
من النخل وهو عود الذي عليه شماريخه الى منتهاه
وهو منبته من النخلة رقيقا منحنيا وصفه بقوله
تعالى القديم فانه اذا عتق يبس وتقوس واصفر فيشبه
القمر في رقته وصفرته في راي العين في اخر المنازل قال
قال العشري ان القمر يبعد عن الشمس وله ينزل يتباعد
حتى يعود بدرا ثم يدنو فكلما زاد من الشمس دنوا
ازداد في نفسه نقصانا الى ان تلاثني وقرا نافع وابن
كثير وابو عمرو والقمر برفع التاء والباقون بالنصب
والرفع على الابتداء والنصب باضمار فعل على الاشتغال
والوجهان مستويان لتقدم جملة ذات وجهين وهي
قوله تعالى والشمس تجري فان رأيت صدرها رفعت
لتعطف جملة الشمس على مثلها وان رأيت عجزها نصبت
لتعطف فعلية على مثلها وما تقرر ان لكل منهما
منازل لا يعدوها فلا يغلب ماهو ابتداية الاخر بل اذا
جا سلطان هذا ذهب سلطان ذاك واذا جا ذاك
ذهب هذا قال تعالى لا الشمس اي التي هي اية النهار
ينبغي اي يسهل لها اي ما دام هذا الكون موجودا
على هذا الترتيب ان تدرك القمر اي تجتمع معه في الليل
فان النهار سابق الليل وله الليل سابق النهار اي وله
يا تي احدهما قبل انقضا الاخر فانه ية من الاحتباك

لانه

لانه نفى اولا ادراك الشمس لغوتها القمر ففيه دليل
على ما حذف من الثانية من نفى ادراك القمر للشمس
اي فيغلبها وان كان يوجد في النهار ولكن من غير
سلطنة فيه بخلاف الشمس فانها لا تكون في الليل
اصلا ونفى ثانيا سبق الليل النهار وفيه دليل على
حذف سبق النهار الدليل اولا كما قدرته وكل اي من
الشمس والقمر في فلك محيط به وهو الجسم المستدير
او الدايرة لان اهل اللغة على ان فلكة المغزل سميت
فلكة لاستدارتها وفلكة الخيمة هي الخشبة المسطحة
المستديرة التي توضع على راس العمود ليلا عزق العمود
الخيمة وهي صفيحة مستديرة فان قيل فعلى هذا
تكون السما مستديرة وقد اتفق اكثر المفسرين على
ان السما مبسوطة لها اطراف على جبال وهي كالسقف
المستوي ويدل عليه قوله تعالى والسقف المرفوع ا ر
اجاب الرازي بانه ليس في النصوص ما يدل
دلالة قاطعة على كون السما مبسوطة غير مستديرة
بان دل الدليل الحسي على كونها مستديرة فوجب
المصير اليه والسقف المغيب لا يخرج عن كونه سقفا
وكذلك على جبال ومن ان دلالة الخيمة ان السما لو كانت
مستوية لكان ارتفاع النهار ووسطه واخره
مستويا وليس كذلك وذكر غير ذلك من ان دلالة وفيها

Copyright © King Saud University